الحشد الشعبي في شعر حسين القاصد

الأستاذ المساعد الدكتور رحيم أنصاري بور
جامعة آزاد الإسلامية – إيلام – إيران
raheemansaripour@yahoo.com
كامل عنيد حسين
طالب ماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة آزاد الإسلامية ـ إيلام – إيران
Kamlnyd91@gmail.com

The popular crowd in the poetry of Hussein Al-Qased

Dr. Rahim Ansaripur
Assistant Professor , Islamic Azad University , Ilam , Iran
Kamel Anaid Hussein
Master's student at the Department of Arabic Language and Literature , Islamic Azad University , Ilam , Iran

الملخص:-

إن الحشد الشعبي أحد القواعد الاساسية التي دافعت وتدافع عن الارض والعرض والمقدسات.

تشكل الحشد الشعبي بعد أربعة أيام من سقوط الموصل بقبضة التنظيم الارهابي في عام ٢٠١٤م ،حيث أصدر المرجع الاعلى السيد علي السيستاني فتواه بالجهاد الكفائي وحمل السلاح لمن يستطيع لمواجهة تنظيم داعش.. لقد صدرت الفتوى عن سلطة دينية وثيقة الصلة يطبق كبير من المجتمع العراقي فتواجه من أمتثل للفتوى الى القتال بشكل ارتجالي فكانوا قوة جماهيرية تتمثل فيها الاديان والمذاهب والقوميات المتنوعة في البلاد متمحورة في حب الله تعالى والأرض والوطن متوحدة الاهداف والمصير لقد كان الحشد الشعبي معبراً عن حاجة ملحة وضرورة استراتيجية للأمن الوطني العراقي من جهة ولحماية منهج الاسلام المعتدل من جهة أخرى. تناول الكثير من الشعراء في قصائدهم الشعرية عن الحشد الشعبي ودوره البطولي في استرجاع الارض وحماية المقدسات والاعراض ومن هؤلاء الشعراء الشاعر حسين القاصد.

الكلمات المفتاحية: الحشد الشعبي، المقاومة، الفتوى، الكاصد، داعش.

Abstract:-

The popular crowd is one of the basic rules that defended and defended the land, honor and holy sites

The Popular Mobilization Forces were formed four days after the fall of Mosul to the grip of the terrorist organization in 2014, when the Supreme Authority, Ali al-Sistani, issued his fatwa on fighting jihad and carrying weapons for those who can confront ISIS

The fatwa was issued by a closely related religious authority that applies a large number of Iraqi society, so it confronts those who obey the fatwa to fight in an improvised manner. And a strategic necessity for the Iraqi national security on the one hand, and for the protection of the moderate approach of Islam on the other hand In their poems , many poets dealt with the popular crowd and its heroic role in restoring the land and protecting sacred things and symptoms. Among these poets was the poet Hussein al-Qasid.

Key words: Popular Mobilization, Resistance, Fatwa, Al-Qased, Daeish.

المقدمـة:

الحشد الشعبي أحد تلك القواعد الشعبية التي قرّرت الدفاع عن الأرض والعرض والمُقدّسات، **وله الدور العظيم في الحفاظ على الهوية الوطنية**، ألقى المرجع السيستاني(دام ظله) حبل الفتوى للعراق الغريق، بعد أربعة أيام من سقوط الموصل بقبضة التنظيم الإرهابي في ٢٠١٤م، أصدر المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني (دام ظله) فتواه بالجهاد الكفائي، وحمْل السلاح "لمن يستطيع" لمواجهة تنظيم داعش، بعد ان فقد الناس ثقة الحكومة في بغداد، فجاءت الفتوى، صادرة عن سلطة دينية وثيقة الصلة بطيف كبير من المجتمع العراقي.

توجّه من امتثل لها إلى القتال بشكل عفوي يدفعهم إنتمائها الكبير للوطن، إذ يُمكن وصفهم قوّة جماهيرية تتمثّل فيها الأديان والمذاهب والقوميات المُتنوّعة في البلاد، مُتمحورة في حُب الله تعالى والأرض والوطن، مُتوحّدة الأهداف والمصير.

العراق يتعرّض لهجوم متواصل من قبل الجماعات الارهابية، وكان لزاماً على أحد ما أن يتخذ قراراً بهذا الصدد، فمسلحو "داعش" أمسوا على أعتاب العاصمة بغداد، بعد أن اجتاحوا المحافظات الغربية، وفي الغرف الأكثر حصانةً في المنطقة الخضراء القادة الحكوميون والعسكريون يملؤون الوقت باللقاءات والاجتماعات لذا كان لزاماً أن يتخذ القرار المنتظر دون ان يحمل تبعات مضاعفة.

لم يكن الحشد الشعبي تطوّراً مُفاجئاً بعيداً عن الواقع، بقدر ما هو تعبير عن حاجة مُلحّة وضرورة إستراتيجية للأمن الوطني العراقي من جهة، ولحماية منهج الإسلام المُعتدل من جهة ثانية.

لذا جاء الحشد الشعبي في مرحلة حرجة قد عاشها ووطننا وكان على حافة الهاوية، فهو يستحق منّا أجّل التقدير والاحترام، لأنه ظهوره كان في وقت حرج من أجل تحرير ووطننا العراق من عصابات داعش.

وهؤلاء الأبطال نهضوا لمقاتلة الوحوش الآدمية المتمثلة بالعصابات الداعشية، وحرموهم من لذة انتصارهم -الموهوم- فما أكبر تلك النفوس الأبية التي سلكت سبيل

ذات الشوكة؟ وما أعجب تلك البطولة الرائعة؟ التي أصبح فرضاً علينا وعلى الخلف إحياء ذكراها وتلمس آثارها. فحريٌ بنا أن نفخر بشهداء الحشد فهم عنوان كرامتنا، ورمز عزتنا، وموضع فخرنا، ومحل اعتزازنا، لقد أفرزت الصراعات المعاصرة مع قوى الاستكبار العالمي على الصعيدين السياسي والعسكري تجارب فريدة من نوعها، قلبت موازين القوى وغيرت المعادلة لصالح الشعوب المبتلاة بهذه القوى الاستكبارية، وكما أحدثت تلك الانتصارات صدمةً لتلك القوى الاستكبارية فقد سببت الهزائم المتلاحقة لعصابات داعش الإرهابي في وطننا العزيز صدمةً أكبر لها أمام صمود وبطولات الحشد الشعبي وفصائل المقاومة، وأمام هذه التجربة الفريدة التي مثّلت التفاف الجماهير العراقية المخلصة خلف المرجعية الرشيدة المتمثلة بالمرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) في الدفاع عن الوطن والمقدسات.

إنّ من الملفت للنظر والمثير لاستغراب تلك القوى الاستكبارية تماسك هذا السد المنيع والجدار الصلب الذي يمثله الحشد الشعبي وفصائله أمام كل التحديات والمؤامرات التي تحاك من قبلها، ومن المؤكد أن ما يدور من الصراع السلطوي واحتدامه داخل قبة البرلمان العراقي، لا يخلو من تدخلات وأصابع أجنبية تتلاعب من خلف الكواليس بدواعش السياسة لإشغال الرأي العام عن المزيد من الاهتمام والدعم لقوى الحشد في إتمام دورهم الجهادي وطرد ما تبقى من كيان داعش الإرهابي، غير أن ما يثلج الصدر ويبعث الأمل في مستقبلٍ مشرقٍ لهذا الوطن أنّ أبطالنا في الحشد الشعبي ومن يقف وراءهم من المخلصين لهذا الوطن يَعونُ جيداً تلك المؤمرات وهم ماضون بعزمهم للتصدي، وتحرير آخر شبرٍ من أيادي التكفير الغاشمة.

الحشد الشعبي يعد السند والظهير للجيش العراقي، نذروا الانفس و تركوا ملذات الدنيا و ما يملكون فيها من عيال و أموال وواجهوا وواجهوا بكل صلابة وعزيمة الاشاعات المغرضة من الجميع من داخل الوطن وخارجه، لكن هذا لم يثني عزيمتهم بتحرير الاراضي التي احتلتها عصابات داعش، فكانوا ابطالا في ساحات القتال لا يعرفون معنى الخوف او التردد، تحملوا حرارة الشمس في الصيف و برودة الشتاء، أنهم ابطال الحشد الشعبي يخطون بدمائهم الزكية لوحة فنية امتزج فيها دماء الابطال منهم لتحمل عنوانا لن يستطيع احد اسكاته "الحشد للعراق الواحد الموحد" فهم يقاتلون من اجل أهلهم في محافظات

ديالى و تكريت و الانبار و هم من محافظات الجنوب و الفرات الاوسط لن يعترفوا بهذه الحواجز و المسميات التي جاء بها سياسيو الحقد الدفين و ممن لهم الحصة الاكبر من الفريسة التي اغتصبت و هجرت و قتلت و لا تعرف ما لسبب؟، الحشد الشعبي هدفهم الوحيد النصر على جرذان عصابات داعش لإنقاذ اخوانهم و اهلهم في المحافظات المحتلة، فما اجمل الصورة حينما ترى ابطال الحشد الشعبي يقومون بسقي المزارع بعد تحريرها، و ماذا يدور في ذهنك يا سياسي الاقدار عندما تقول الافغاني الداعشي افضل من الحشد الشعبي؟، اما تميز بين الاثنين، بين من يقاتل من اجلكم و يدافع عن اعراضكم التي بيعت في الاسواق و بين من اعلن جهاد النكاح و هتك الحرمات و صار يعيث في البلاد فسادا، تراجعوا عن تصريحاتكم الحاقدة، اجعلوا الوطنية تتكلم، والضمير يحكم، من منكم ذهب الى ساحات القتال او ارسل ابنه وهو لا يملك في بيته من المال سوى حبه للوطن، فلولا ارادة الله و فتوى السيد السيستاني (دام ظله) لكانت النتائج عكس ما هي عليه اليوم، فشكرا للأمام السيستاني و الف شكرا لمن لبى النداء و لكل فصائل المقاومة و ابناء العشائر فهنيئا لهم ذلك و بارك الله في سعيهم و زادهم اخلاصا و عفة، رعاهم الله و سدد خطاهم الى النصر المؤزر و طرد داعش من ارض العراق، لتحييا باهلها الذين ذادوا عنها بكل اخلاصا ووطنية، و اخيرا سأقولها و ليتذكر الجميع: سيخلد التاريخ من ارسوا سفن السلام و سقوا شجرة الوحدة بدمائهم من أجل الوطن و سيلعن من باعوا الوطن وساوموا عليه من أجل مصالحه

أهداف البحث:

ومن أجل إبراز دور الشعر في توثيق جهاد الحشد الشعبي في القتال ضد داعش، نلحظ ان العديد من الشعراء والكتاب قد ساهموا في أعمالهم هذه بالإشادة ببطولات الحشد الشعبي وإن أبرز هؤلاء الشاعر حسين القاصد فله العديد من القصائد التي ذكر فيها بطولات الحشد الشعبي وانتصاراتهم على عصابات داعش.

التمهيد:

حياة الشاعر حسين القاصد:

الاستاذ المساعد الدكتور حسين علي جبار الربيعاوي القاصد

مواليد: بغداد في ١٩٦٩/٥/٢.

استاذ النقد الحديث في الجامعة المستنصرية.

وقد **شغل منصب:** مدير عام دار الشؤون الثقافية العامة في وزارة الثقافة والسياحة والاثار

حاصل على ماجستير أدب عباسي من كلية الآداب جامعة بغداد

حاصل على دكتوراه أدب حديث من كلية التربية جامعة القادسية

استاذ مساعد دكتور في النقد الأدبي، الاختصاص الدقيق: نقد أدبي حديث

عضو اتحاد الكتاب العرب عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق.

مؤسس نادي الشعر في العراق ورئيس دورته الأولى

عضو لجنة الشعر في مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية.

عضو المجلس المركزي في اتحاد الأدباء والكتاب في العراق

عضو لجنة قبول الأعضاء في اتحاد الادباء من شعراء ونقاد وباحثين اكاديميين.

عمل في:

استاذ جامعي في جامعة القادسية - كلية التربية

مدير إعلام جامعة القادسية

رئيس اللجنة الثقافية العليا لجامعة القادسية

أستاذ جامعي على ملاك مكتب وزير التعليم العالي والبحث العلمي.

اشترك في عشرات الندوات العلمية والثقافية

شارك في لجان مناقشات الدكتوراه في أغلب الجامعات العراقية

اشترك في عدد من المؤتمرات العلمية في الكويت ودبي و تونس وسورية وألمانيا والسويد.. فضلا عن العشرات داخل العراق.

الجهود العلمية:

رئيس تحرير مجلة آفاق أدبية التي تصدر عن وزارة الثقافة

استاذ خبير محكم في مجلة المورد المحكمة التي تصدر عن وزارة الثقافة في العراق

استاذ خبير محكم في مجلة الاطروحة المحكمة رئيس تحرير مجلة الاطروحة المحكمة _ طبعة العلوم الإنسانية

صدر له في النقد:

الناقد الديني قامعا.. عن دار الينابيع في دمشق ٢٠١٠

النقد الثقافي ريادة وتنظير وتطبيق _ العراق رائدا_ عن دار التجليات في القاهرة ٢٠١٣..

تم اعتماده ضمن منهاج الدراسات العليا في جامعات الجزائر

القصيدة الإعلامية في الشعر العراقي عن مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ٢٠١٣..

تم اعتماده ضمن منهاج الدراسات العليا في في جامعتي البصرة وذي قار.

صدر له في الشعر:

حديقة الأجوبة.. عن اتحاد الكتاب العرب _ دمشق ٢٠٠٤

اهزوجة الليمون.. عن دار غيوم في بغداد ٢٠٠٦

تفاحة في يدي الثالثة.. دار نخيل عراقي.. بغداد ٢٠٠٩

ماتيسر من دموع الروح.. دار الينابيع _ دمشق ٢٠١٠

حين يرتبك المعنى عن دار تأويل في السويد ٢٠٢٠

نظم العديد من المهرجانات

منها مهرجان (هنا العراق) حيث اصطحب الفنانين العرب إلى موقع حادثة سبايكر

نشر عشرات البحوث منها:

إعلامية النقد الأدبي في مجلة كلية التربية جامعة واسط

الأنساق التداولية للخطاب في مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية

الانزياح والانحراف الاسلوبي في ديوان (مالم يكن ممكنا) لمحمد البغدادي في مجلة كلية الآداب جامعة بغداد.

قصائد **حسين القاصد التي مدح ومجد فيها بطولات الحشد الشعبي**

تميز الشاعر بأعمال كثيرة يذكر فيها قصائد تمجد وتمدح ابطال الحشد الشعبي منها قوله في هذه القصيدة التي **ألقيت في الحفل التأبيني بمناسبة استشهاد قادة الحشد الحاج أبو مهدي المهندس والحاج قاسم سليماني (طيب الله ثراهما) الذي إقامته مديرية الإعلام في هيأة الحشد الشعبي في العاصمة بغداد مساء يوم ١١-١- ٢٠٢٠:**

قال فيها:

نعم، هذا هو الرد

نعم، مهما طغى الضد

نعم، والكون والتاريخ والامجاد تحكينا

نعم، ها نحن نسبقها ومذ كانت امانينا

نعم نحن لها الأهل

وفي قبضاتنا الحل

نهضنا ياعراق الله يامن للورى مهد

نعم هذا هو الرد

عراقٌ كله حشدُ

❖❖❖

جيوش من تجاعيد هموم الشعب قد هبت

وهزت كل اركان الخيانة حينما ارتدت

خوارج عصرنا هذا على اقدامنا انكبت

وفرّت عندما أومى الى راياتنا المجد..

نعم هذا هو الرد

عراقٌ كله حشد..

حملنا هيبة الاجداد والامجاد والنخلِ

وسرنا يا دموع اللّٰه نرسم فرحة الأهل

عراق الكل لن يرضى بشيء دونما الكلِ

سنمسي فوق أرؤسهم وليس لعزمنا حدُّ

نعم هذا هو الرد

عراق كله حشد

❖ ❖❖

أتينا من أنين الهور نحمل ثورةُ القصب

ورددنا الا تبت بهم حمالة الحطب

وجئناها عراقيين ما ابهاه من نسب

ضمائرنا الحسين الحر يملأ قلبنا الوجد

نعم هذا هو الرد

عراق كله حشد

قف في مكانك بين القَبلِ والبَعدِ

واسأل مطارك عن معزوفة الفقد

وقل له يا مطار اللّٰه لي وطنٌ

على جناحيك ينوي جنة الخلدِ

واقطع إلى شيبة التاريخ تذكرةً

لا تدفع المال إن المال لا يجدي

ادفع لهم نخلةً فيحاء تذكرةً

واحذر سيهطل منها دمعها الزهدي

دع المطار وقل لي الآن كيف بنا

يا ساطع الشيب.. مهلا يا أبا مهدي

عهداً سيبقى جلال الشيب بوصلةً

من أول الحشد حتى مطلع المهدي

ياساطع الشيب، جرح العين يفضحني

اذا كتمت دموعي.. هددتْ خدي

كم انتظرناك أن تأتي على الوعد

فكيف أسرعتَ كي تمضي على الوعد

فيا جمال العراقيين دمت لنا

امكث طويلا لأن القبح قد يعدي

ويا جمال الجباه السمر، باقيةٌ

هذي الجباه مصابيحاً على العهدِ

يا حارس الماء.. كيف الماء؟ أدمعه

هذي الملايين تنعى شيبة المجد

وها أتيتك وحدي.. كلهم حضروا

مادمت لست هنا.. هم كلهم وحدي

هذا عراقك أنهارٌ مجندةٌ

تمشي لتدرك معنى القائد الجندي

فيا ابن مقترن النهرين، بصرتنا

جمالها دائم الترحال والبعدِ

كأنك الماء.. إن الماء موطنه

في حاجة الناس.. يجري دونما حدِ

وحين وافقت أن ترسو بدجلتنا

عاودت عزمك من انشودة البردي

من ذلك القصب المخنوق جئت لنا

لكي تزحزح اجيالاً من الحقد

فيا جمال جنوب الله، نخلتنا

مالت بشيلتها تنعاك في اللحد

يكفيك أنك قد هندست لي وطناً

يكفي عراقك أنت المفتدى المفدي

وأنت أنت فما قول القصيد إذن

والقاصد الآن يشكو غربة القصدِ

(هم فكرة الله)[1]

وقال أيضاً

لم يشبهوا الطينَ، لا مُسّوا ولا سُحقوا ... ما عاد طيناً حقيراً منذ أن خُلقوا

كانوا سنابل آياتٍ يفهرسها ... ناي المشاحيف حيث الهور والعلقُ

كانوا لدى الله أقلاماً ومحبرةً ... واستأذنوا الله يوم الخلق وافترقوا

هـــم فكـــرةُ اللّه، حـــين اللّه دوّنَهـــا ... صـــار الفـــرات، وصـــار الطـــين، والـــورقُ
فترجموهـــا عراقـــاً لا شـــبيه لـــه ... لكنـــهم أفرطـــوا بالنـــار فـــاحترقوا !!
ولاذت النـــار دهـــرا خلـــف سمـــرتهم ... تنفســـوها كثيـــراً كلمـــا اختنـــقوا
وهكـــذا.. دارت الـــدنيا علـــى فمهـــم ... وكلما قيل حان الصمت.. هم نطقوا !!
مؤنفلـــون علـــى ألـــوانهم صُـــلبوا ... مسبكـــرون علـــى رايـــاتهم شـــنقوا
مطَفَفـــون فمـــا في عيشـــهم رمـــقٌ ... مـــن الفـــرات ولا في قلبـــهم قلـــقُ!!
وهـــم أويـــلادُ مـــوّالٍ وأغنيـــةٍ ... ونصـفِ قصـةِ حـبٍ.. قيـل قـد عشـقوا!!
وقيـل لم يلحقـوا !! كـانوا اقتـراح نـدىً ... وقيـل همّـوا بببـاب الصـبح فـانغلقوا!!
اليوســـفيون لا يعقـــوب يبصـــرهم ... وريحهـــم دجلـــةٌ إذ طعمهـــم غـــرقُ
قمصـانهم فـوق جلـد النـهر يابسـةٌ ... تغفـــو اليعاقيـــب والقمصـــان تـــأتلقُ
لا النـــهرُ بئـــرٌ ولا ســـيارةٌ وصـــلت ... وكـل تجـارهم - مـن ذبحهـم - رُزقـوا
لكنـه، حـين غـصّ النـهر، فـزّ صـدىً ... وقيـل لُمّـوا شـتات المـاء وانبثقـوا
(تزورقـــت) في عبـــاب المـــاء أوجههـــم ... وحشّـــدوا صـــوتهم للجـــرف وانطلقـــوا
وبعـــدُ:... لاح أســـىً في زي فاتنـــةٍ ... تمـارس الليـل؛ بعـض الشـمس مختـرقُ!!
ســـهوُ الهويـــةِ، عـــار الأصـــل، قافلـــةٌ ... مـــن الأراجيـــز.. ربٌ.. رايـــةٌ.. خِـــرَقُ!!
وهـــم ثمـــار حـــراك الليـــل، دينـــهمُ ... عبـد الخطايـا.. فكيـف الـدين ينعتـقُ
لكـــنّ ديـــن العـــراقيين أنهمـــو ... بغيرهـــم كـــل نخـــل اللّه لا يثـــق
وهـــم شـــجون (علـــي العـــالمين) إذا ... تشقشـق البـوح حـتى الصـمت ينفلـق
ويـح السياسـة كـم جـاءت بأسـفلهم ... شـأناً وكـم آمنـت في بعـض مـن مرقـوا
مـذ قيـل: (شـيلة) أمِ هاهنـا سـقطت ... قيـل الغـروب.. فقلـت: الشـيبةُ الشـفقُ
جـيشٌ مـن الآه، والحرمـان، هيبتـهُ ... وصـفٌ عظـيمٌ: رجـالٌ وحـدهم صـدقوا
جيش الكرامات، حشدُ النخل، عزمهما ... نـبضٌ مـن الضـوء، مـن ذا نبضـه ألـقُ؟

ومن ديوانه حين يرتبك المعنى

قـف في مكانـك بـين القَبـلِ والبَعـدِ ... واسـأل مطـارك عـن معزوفـة الفقـد
وقـل لـه يـا مطـار الله لي وطـنٌ ... علـى جناحيـك ينـوي جنـة الخلـدِ
واقطـع إلى شـيبة التـاريخ تـذكرةً ... لا تـدفع المـال إن المـال لا يجـدي
ادفـع لهـم نخلـةً فيحـاء تـذكرةً ... واحـذر سـيهطل منـها دمعهـا الزهـدي
دع المطـار وقـل لي الآن كيـف بنـا ... يـا سـاطع الشـيب.. مهـلا يـا أبـا مهـدي
عهـداً سـيبقى جـلال الشـيب بوصـلةً ... مـن أول الحشـد حـتى مطلـع المهـدي
يـا سـاطع الشـيب، جـرح العـين يفضـحني ... اذا كتمـت دمـوعي.. هـددتْ خـدي
كـم انتظرنـاك أن تـأتي علـى الوعـد ... فكيـف أسـرعتَ كـي تمضـي علـى الوعـد
فيـا جمـال العـراقيين دمـت لنـا ... امكـث طـويلا لأن القـبح قـد يعـدي
ويـا جمـال الجبـاه السـمر، باقيـةٌ ... هـذي الجبـاه مصـابيحاً علـى العهـدِ
يـا حـارس المـاء.. كيـف المـاء؟ أدمعـه ... هـذي الملايـين تنعـى شـيبة المجـد
وهـا أتيتـك وحـدي.. كلـهم حضـروا ... مـا دمـت لسـت هنـا.. هـم كلـهم وحـدي
هـذا عراقـك أنهـارٌ مجنـدةٌ ... تمشـي لتـدرك معـنى القائـد الجنـدي
فيـا ابـن مقتـرن النـهرين، بصـرتنا ... جمالهـا دائـم الترحـال والبعـدِ
كأنـك المـاء.. إن المـاء موطنـه ... في حاجـة النـاس.. يجـري دونمـا حـدِ
وحـين وافقـت أن ترسـو بـدجلتنا ... عـاودت عزمـك مـن انشـودةُ الـبردي
مـن ذلـك القصـب المخنـوق جئـت لنـا ... لكـي تزحـزح اجيـالاً مـن الحقـد
فيـا جمـال جنـوب الله، نخلتنـا ... مالـت بشـيلتها تنعـاك في اللحـد
يكفيـك أنـك قـد هندسـت لي وطنـاً ... يكفـي عراقـك أنـت المفتـدى المفـدي
وأنـت أنـت فمـا قـول القصـيد إذن ... والقاصـد الآن يشـكو غربـة القصـدِ(٢)

لقد استخدم الشاعر في قصائده

١- التكرار التوكيدي مثل قوله:

نعم نعم هو الرد عراق كله حشد

هذا التكرار يقوي المعنى، نلحظ أيضا أن الشاعر قد أقتبس من القرآن الكريم، من قوله تعالى: (تبت يدا أبي لهب وتب امرأة حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد...) من مثل قول الشاعر: (وردننا الا تبت بهم حماة الحطب)

٢- استخدم الشاعر أيضا، طباق الإيجاب من مثل قوله:

(قف في مكانك بين القَبلِ والبَعدِ)

٣- نلحظ أيضا استخدامه التشبيه حول الشهيد أبو مهدي المهندس

كقوله:

ادفع لهم نخلةً فيحاء تذكرةً	واحذر سيهطل منها دمعها الزهدي
دع المطار وقل لي الآن كيف بنا	يا ساطع الشيب.. مهلا يا أبا مهدي
عهداً سيبقى جلال الشيب بوصلةً	من أول الحشد حتى مطلع المهدي

٤- نلحظ الشاعر حسين القاصد كرر في قصيدته أداة النداء (يا) كقوله:

يا ساطع الشيب، جرح العين يفضحني	فيا جمال جنوب الله، نخلتنا
فيا ابن مقترن النهرين، بصرتنا	يا حارس الماء.. كيف الماء؟ أدمعه

٥- استخدم التكرار والتشبيه أيضا في الجملة فعلية من مثل قوله:

كانوا سنابل آياتٍ يفهرسها	ناي المشاحيف حيث الهور والعلقُ
كانوا لدى الله أقلاماً ومحبرةً	واستأذنوا الله يوم الخلق وافترقوا

٦- استخدم الاقتباس القرآني من قوله تعالى: (ويل للمطففين..) والاقتباس القرآني من سورة يوسف عليه السلام:

مؤنفلون على ألوانهم صُلبوا	مسبكرون على راياتهم شنقوا
مطَفَفون فما في عيشهم رمقٌ	من الفرات ولا في قلبهم قلقُ!!
اليوسفيون لا يعقوب يبصرهم	وريحهم دجلةٌ إذ طعمهم غرقُ

قمصـــانهم فـــوق جلـــد النـــهر يابســـةٌ تغفـــو اليعاقيـــب والقمصـــان تـــأتلقُ

لا النـــهرُ بئـــرٌ ولا ســـيارةٌ وصـــلت وكـــل تجـــارهم – مـــن ذبحهـــم – رُزقـــوا

٧- في بعض الأبيات يذكر فيها الشاعر ان أبطال الحشد ثبت التزامهم بتوجيهات المرجعية من مثل قوله:

وهـــم ثمـــار حـــراك الليـــل، دينـــهمُ عبـــد الخطايـــا.. فكيـــف الـــدين ينعتـــقُ

لكـــنّ ديـــن العـــراقيين أنهمـــو بغيرهـــم كـــل نخـــل الله لا يثـــق

٨- نلحظ في بعض الأبيات تهجم وتذمر من السياسيين من مثل قوله:

ويـــح السياســـة كـــم جـــاءت بأســـفلهم شـــأناً وكـــم آمنـــت في بعـــض مـــن مرقـــوا

على نقيض الأبيات السابقة أننا نلحظ أنه في هذه الأبيات يمدح أبطال الحشد الشعبي والذي يؤكد ذلك التكرار اللفظي في مثل قوله:

جـــيشٌ مـــن الآه، والحرمـــان، هيبتـــهُ وصـــفٌ عظـــيمٌ: رجـــالٌ وحـــدهم صـــدقوا

جـيش الكرامـات، حشـدُ النخـل، عزمهمـا نـبضٌ مـن الضـوء، مـن ذا نبضـه ألـقُ؟

ومن قصيدة ألقيت في الحفل التأبيني ألذي إقامته مديرية الاعلام في هيأة الحشد الشعبي في العاصمة بغداد مساء يوم ١١-١- ٢٠٢٠ يقول الشاعر:

سلام على الشيبة الساطعة

سلام على روحك القانعة

سلام عليك بحجم الظلام

سلام عليك جمال الإمام

سلام عليك وأرض الحرام

تناديك إن دنت الواقعة

جمال العراق و آلائه

أمين الوصي وزهرائه

نفتش عنك بأشيائه

وأنت هناك بعليائه

هنيئاً.. هي الصحبة الرائعة

سلام على الشيبة الساطعة

...

وكنا انتظرناك كي نستفيق

نفتش عنك وفي كل ضيق

سيأتي الجمال وينهي الحريق

فغالت منانا يد الفاجعة

سلام على الشيبة الساطعة

...

سلام عليك وانت الوطن

وأنت الذي يستفز المحن

فتمتد منك يدٌ مانعة

سليل الولاية كيف الرحيل

وهذا طريق العراق طويل

لماذا رحلت.. هل المستحيل؟

بأن لا تدوم الرؤىٰ النافعة

سلامٌ على الشيبة الساطعة

عليك على روحك القانعة.

: لا لم تمت

د. حسين القاصد

لا لم تمت.. ذكراك ثأرُ

لا لم تمت.. أيموت نصرُ

يا زهو أرض الرافدين

مُن قبلُ.. هل مات الحسين؟

يبقى ضياؤك نور عين

كان الظلام وأنت بدرُ

لا لم تمت أيموت نصرُ؟

....

كل السواتر ترتجيك

وعيون جندك تفتديك

الحشدُ أنتَ..

الحشدُ فيك

لا لم تمت أيموت نصرُ؟

...

ها الساتر ظل يدردم يمكن صاح الشايب وين

الساتر ظل يدردم

...

تبكيك أسوار السواتر

في كل حرب انت حاضر

يا شيبةً صارت منائر

...

ها.. الساتر لمّن دردم.. گلنه الشايب حن لحسين

الساتر لمن دردم

..

مازال صوتُك كالمدافعْ

والحشدُ من فحواك نابعْ

ذا شيبُك اللألاءُ ساطعّ

...

مهما جرى.. نجواك فجرُ

لا لم تمت.. أيموت نصرُ

رجلٌ من الضوء الأكيد صفاته

لا.. لم يمت.. كل العراق حياته

هي شيبةٌ عِدل العراق ونخله

وبها العراق تكاملت هيباته

لا تقربوا هذا العظيم فربما

للّه تكمن ها هنا آياته

هذا الذي وهب العراق حياته

لتظل في كل الجباه صفاته

هذا الجمال الطهر.. صان بعزمه

وطناً وكل خصومه أشتاته(٣)

استخدم الشاعر أيضا التكرار اللفظي بصورة بلاغية للتوكيد في لفظة (سلام عليك) في قوله:

سلام على الشيبة الساطعة

سلام على روحك القانعة

سلام عليك بحجم الظلام

سلام عليك جمال الإمام

سلام عليك وأرض الحرام

نلحظ أن الشاعر حسين القاصد قد ضمن مفردات لهجة عراقية شعبية مثل لفظة (يدردم) في هذا البيت:

هـــا الســـاتر ظـــل يـــدردم يمكـــن صـــاح الشـــايب ويـــن

الخاتمة:

استخدم الشاعر في قصائده

١- التكرار التوكيدي مثل قوله:

نعـــم نعـــم هـــو الـــرد عـــراق كلـــه حشـــد

هذا التكرار يقوي المعنى، نلحظ أيضا أن الشاعر قد أقتبس من القرآن الكريم، من قوله تعالى: (تبت يدا أبي لهب وتب امرأة حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد...) من مثل قول الشاعر:

(وردننا الا تبت بهم حماة الحطب)

٢- استخدم الشاعر أيضا، طباق الإيجاب من مثل قوله:

(قف في مكانك بين القَبلِ والبَعدِ)

٣- نلحظ أيضا استخدامه التشبيه حول الشهيد أبو مهدي المهندس

كقوله:

أدفـــع لهـــم نخلـــةً فيحـــاء تـــذكرةً ... واحـــذر ســـيهطل منـــها دمعهـــا الزهـــدي

دع المطـــار وقـــل لي الآن كيـــف بنـــا ... يـــا ســـاطع الشـــيب.. مهـــلا يـــا أبـــا مهـــدي

عهـــداً ســـيبقى جـــلال الشـــيب بوصـــلةً ... مـــن أول الحشـــد حـــتى مطلـــع المهـــدي

٤- نلحظ الشاعر حسين القاصد كرر في قصيدته أداة النداء (يا) كقوله:

يا ساطع الشيب، جرح العين يفضحني

فيا جمال جنوب الله، نخلتنا

فيا ابن مقترن النهرين، بصرتنا

يا حارس الماء.. كيف الماء؟ أدمعه

٥- استخدم التكرار والتشبيه أيضا في الجملة فعلية من مثل قوله:

كـــانوا ســـنابل آيـــاتٍ يفهرســـها ... نـــاي المشـــاحيف حيـــث الهـــور والعلـــقُ

كـــانوا لـــدى الله أقلامـــاً ومحـــبرةً ... واســـتأذنوا الله يـــوم الخلـــق وافترقـــوا

وهنا يشبه الشاعر حسين القاصد (شهداء سبايكر) بقصة يوسف النهر والبئر والسيارة.

٦- استخدم الاقتباس القرآني من قوله تعالى: (ويل للمطففين..) والاقتباس القرآني من سورة يوسف عليه السلام:

مؤنفلـــون علـــى ألـــوانهم صُـــلبوا ... مسبكـــرون علـــى رايـــاتهم شـــنقوا

مطَفَفـــون فمـــا في عيشـــهم رمـــقٌ ... مـــن الفـــرات ولا في قلبـــهم قلـــقُ!!

اليوســـفيون لا يعقـــوب يبصـــرهم ... وريحهـــم دجلـــةٌ إذ طعمهـــم غـــرقُ

قمصـــانهم فـــوق جلـــد النـــهر يابســـةٌ ... تغفـــو اليعاقيـــب والقمصـــان تـــأتلقُ

لا النـــهرُ بئـــرٌ ولا ســـيارةٌ وصـــلت ... وكـــل تجـــارهم – مـــن ذبحهـــم – رُزقـــوا

٧- في بعض الأبيات يذكر فيها الشاعر ان أبطال الحشد ثبت التزامهم بتوجيهات المرجعية من مثل قوله:

دينهمُ عبد الخطايا..

فكيف الدين ينعتقُ

لكنّ دين العراقيين أنهمو

٨- نلحظ في بعض الأبيات تهجم وتذمر من السياسيين من مثل قوله:

ويــح السياســة كــم جــاءت بأســفلهم شــأناً وكــم آمنــت في بعــض مــن مرقــوا

على نقيض أبيات السابقة أننا نلحظ أنه في هذه الأبيات يمدح أبطال الحشد الشعبي والذي يؤكد ذلك التكرار اللفظي في مثل قوله:

جــيشٌ مــن الآه، والحرمــان، هيبتــهُ وصــفٌ عظـيمٌ: رجـالٌ وحـدهم صـدقوا

جـيش الكرامـات، حشـدُ النخـل، عزمهمـا نـبضٌ مـن الضـوء، مـن ذا نبضـه ألـقُ؟

٩- استخدم أيضا التكرار اللفظي بصورة بلاغية للتوكيد في لفظة (سلام عليك) في قوله:

سلام على الشيبة الساطعة

سلام عليك بحجم الظلام

سلام عليك جمال الإمام

سلام عليك وأرض الحرام

١٠- نلحظ أن الشاعر حسين القاصد قد ضمن مفردات لهجة عراقية شعبية مثل لفظة (يدردم) في هذا البيت:

هــا الســاتر ظــل يــدردم يمكــن صــاح الشــايب ويــن

هوامش البحث

(١) الكاصد، حسين، القيت قصيدة في ذكرى استشهاد قادة الحشد في ٢٠٢٠/١/١١ في بغداد.
(٢) الكاصد، حسين، مجلة حشدنا ، العدد ٦٧، في اب ،٢٠١٨ م ، قصيدة هي فكرة الله.
(٣) الكاصد ،حسين، القيت قصيدة في ذكرى استشهاد قادة الحشد في ٢٠٢٠/١/١١ في بغداد.

قائمة المصادر

١- الكاصد، حسين، القيت قصيدة في ذكرى استشهاد قادة الحشد في ٢٠٢٠/١/١١ في بغداد.

٢- الكاصد، حسين، مجلة حشدنا ، العدد ٦٧، في اب ،٢٠١٨ م ، قصيدة هي فكرة الله.

٣- لقاء شخصي عبر الانترنيت مع حسين الكاصد.

٤- موقع مجلة الواح طينية.

٥- مجلة الاقلام العدد٢ تموز ٢٠٢٠م.